

شرح رياض الصالحين ٠٠١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب الامر بالمحافظة على السنة وادائها

- 00:00:00

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعظة فقال يا ايها الناس انكم محشورون الى الله تعالى حفاة عراة غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين - 00:00:26

الوان اول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم صلى الله عليه وسلم الاوانه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك - 00:00:48

فاقول كما قال العبد صالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم. فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد. ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. فيقال لي انهم لم يزالوا - 00:01:08

تدين على اعقابهم منذ فارقتهم متفق عليه قام النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه يعظهم فقال يا ايها الناس انكم محشورون الى الله تعالى فتاة عراة غرلا يعني غير مختونين - 00:01:28

ولهذا قال الله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده يعيده على وجه التمام والكمال حتى هذه الجلدة التي قطعت من اه الرجل تعاد في خلقه مرة اخرى. كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا - 00:01:51

الله تعالى يقول ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود هكذا يجمع الله تعالى الخلائق ويجمع الناس حفاة عراة غرلا وامنا عائشة رضي الله عنها لما سمعت هذا الحديث - 00:02:15

انقبض قلبها حياء وقالت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة الامر اعظم من ان يهمهم ذلك يعني كأن الانسان من شدة الهول كأنه ما يرى شيئا من ذلك - 00:02:36

كما يذهل الانسان وهو في مصيبة شديدة وربما يمر امامه شيء فيقال له هل مر امامك فلان او كذا؟ فيقول لا والله ما رأيت احدا بشدة الهول والذهول وهكذا يوم القيامة - 00:02:55

قال الا وان اول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال بعض العلماء لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام القي في النار عريانا الجزاء من جنس العمل هذا قيل في شرح الحديث - 00:03:16

وقيل انه اول من لبس سراويل وحافظ على ستر عورته والله اعلم وهذا من فضل الله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال الاوانه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال. وذات الشمال يعني الى نار جهنم - 00:03:39

لان الله تعالى يقول واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة؟ ما اصحاب المشأمة ثم قال واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم يجاء برجال من هذه الامة - 00:04:03

فيؤخذ بهم ذات الشمال الى النار فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك النبي صلى الله عليه وسلم يقول هؤلاء اصحابي وفي رواية اصحابي. اصحابي هذا يدل على انهم لم يكونوا من الملائمين للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:21

وهؤلاء هم الاعراب الذين ارتدوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه والصحابة في حروب الردة وليس المراد من هذا الحديث ان الصحابة ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم حاشاهم - 00:04:49

الصحابة نصروا الدين وقاموا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم من بعده. وانما المراد بهذا الحديث الاعرابي الذين هم حول المدينة. ممن جاء واسلم لكنه لم يلازم النبي صلى الله عليه وسلم ورجع ثم لما مات النبي صلى الله عليه وسلم منعوا الزكاة وبعضهم ارتد وانسلخ عن الاسلام مع من - [00:05:06](#)

الزكاة فحاربهم ابو بكر رضي الله عنه كما هو معلوم في حرب المرتدين ولهذا يقال للنبي صلى الله عليه وسلم انك لا تدري ما احدثوا بعدك يعني بدلوا وحدثوا في الدين - [00:05:29](#)

البدع ومنعوا الزكاة وارتدوا على اديبارهم وهذا ايضا يشبه حديث حوض النبي صلى الله عليه وسلم. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ترد علي امتي الحوض وانا اذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الرجل عن ابله - [00:05:47](#)

فكل نبي له حوض والنبي صلى الله عليه وسلم حوضه اعظم الاحواض يوم القيامة كما قال حوضي مسيرة شهر وماؤه ابيض من اللبن واحلى من العسل اطيب من المسك وعليه كيزان يعني اكواب عددها كالنجوم - [00:06:09](#)

ويغط فيه ميزابان. يعني يصب فيه ميزابان من نهر الكوثر من الجنة فهذه بشرى معجلة للمؤمنين. بعد النصب والتعب وشدة الحر والعرق في موقف القيامة يكرمهم الله تعالى بحوض النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:36](#)

واول لقاء مع النبي صلى الله عليه وسلم عند حوضه قال وانا فرطكم على الحوض. فالنبي صلى الله عليه وسلم يتقدم امته يهين لهم الشرب من الحوض فيأتي باقي الناس باقي الامم يريدون ان يشربوا من حوض النبي صلى الله عليه وسلم فيذودهم النبي صلى الله

عليه وسلم عن حوضه - [00:06:58](#)

كما يذود الرجل اه ابل غيره عن ابله اذا ارادت ان تشرب معها قال ولا ولا يصدن عني طائفة منكم فلا يصلون يعني يأتي اناس من امة النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يبعدون عن الحوض. تبعدهم الملائكة عن الحوض - [00:07:20](#)

فاقول يا رب هؤلاء اصحابي وفي رواية اصحابي فيقال وهل تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي والذين بدلوا يدخل فيهم المرتدون اولاً ثم يدخل فيهم كما ذكر العلماء اصحاب البدع الغليظة - [00:07:43](#)

البدع الكبيرة مثل الجهمي الذين عطلوا صفات الله الذين ينكرون ان الله على عرشه استوى فوق السماوات العلى الذين يسبون

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين يخرجون على ولاة امور المسلمين ويقتلون المسلمين - [00:08:08](#)

هؤلاء اصحاب البدع المغلظة يطردون عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك قال العلماء يدخل فيهم الظلمة المتجبرون الذين يظلمون الناس ويقتلونهم ويعتدون عليهم هؤلاء يطردون عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم نسأل الله تعالى ان يسقينا شربة

هنيئة مريئة من حوض نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:08:27](#)

كان عجائز اهل المدينة كما ذكر انس بن مالك رضي الله عنه قال ادركت عجائز المدينة يسألون الله تعالى في كل صلاة ان يسقيهم من حوض النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:55](#)

انظر في قلوبها هؤلاء العجائز في كل صلاة يدعون بهذه الدعوة. لماذا؟ لان القلوب تعلقت بالنبي صلى الله عليه وسلم محبة وشوقا

للقائه عند حوضه فيسألون الله تعالى في كل صلاة ان يسقيهم من حوض النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:10](#)

فاذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم سحقا سحقا لمن بدل بعدي وكذلك في هذا الحديث آآ عندما يقال له انك لا تدري ما احدثوا

بعدك فاقول كما قال العبد الصالح يعني عيسى عليه الصلاة والسلام. وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم - [00:09:31](#)

كنت اه اراهم وقد اسلموا واتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم. كان النبي صلى الله عليه وسلم مع اه اصحابه يراهم. قالوا فلما توفيتني

كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد - [00:09:49](#)

فمن بدل بعده فلن يضر الله شيئا ولن يضر رسوله صلى الله عليه وسلم شيئا وانما يضر نفسه والله تعالى ناصر دينه وناصر سنة نبيه

صلى الله عليه وسلم ثم فيقال لي انهم لم يزلوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم. متفق عليه - [00:10:04](#)

اه قال وعن ابي سعيد عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخذف والخذف ان ترمي

الحصى بالسبابة والابهام هكذا يعني - [00:10:27](#)

هكذا ترمي الحصى ويدخل فيها يعني الرمي بالنشاب مثلا اذا لم يكن له فائدة ومصلحة نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخبث.

لماذا؟ قال انه لا يقتل الصيد ولا يترك العدو. وانه يفتق العين ويكسر السن - [00:10:51](#)

متفق عليه يعني هذا الرمي للحصى هكذا رميا عشوائيا هذا ليس فيه فائدة قال انه لا يقتل الصيد لان الحصى هنا حصة صغيرة لا

تقتلوا الصيد ولا يترك العدو قال وانه يفتق العين ويكسر السن - [00:11:14](#)

ممكّن ان ترمي الحصى هكذا لهوا ولعبا تضرب عين اخيك او صاحبك فتفتق عينه او تكسر سنه فهذا من العبث المحرم الذي يؤذي

المسلمين في رواية قال ان قريبا لابن مغفل خذف - [00:11:35](#)

يعني قريب لعبدالله بن مغفل من اقربائه خذف فنهاه عبدالله بن المغفل وروى له هذا الحديث وقال ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم نهى عن وقال انها لا تصيد صيدا ولا تنكأ عدوا وانها تفتق العين وتكسر السن - [00:11:58](#)

قال ثم عاد يعني هذا القريب لن يبالى ورجع الى الخذف واستمر على لهوه ولعبه بالخذف يعني برمي الحصى هكذا فغضب عليه عبد

الله بن مغفل وقال احذرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه ثم عدت تقذف لا اكلمك ابدا - [00:12:19](#)

هذا من تعظيمهم لسنة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى من يعلم السنة ثم يخالف السنة عمدا بدون مبالاة فهكذا يهجره حتى يرجع

الى احترام السنة وتعظيم السنة فاذا كان في الهجر مصلحة - [00:12:44](#)

ان تهجر من يتهاون في السنة حتى يرجع مثل ان يهجر الاخ او الصديق صديقه او الوالد ولده وهو يعلم انه سيتأثر بهذا الهجر

يقول والدي الان لا يكلمني - [00:13:07](#)

ولا يسلم علي صديقي القريب مني لا يسلم علي انا لا اريد ان اخسر صداقته فيراجع نفسه ويترك آآ المعصية او يترك مخالفة السنة

ويرجع الى سنة النبي صلى الله عليه وسلم فيكون هذا الهجر من باب العلاج - [00:13:27](#)

من باب النصح له اذا لم ينفذ معه تكرار النصيحة والوعظ لكن اذا كان الهجر ليس له فائدة مثلا اجرت انسان لانه يدخن ما دمت تدخن

انا ما اكلمك ولا اسلم عليك. حتى تترك التدخين - [00:13:45](#)

وقال الحمد لله الذي اراحني منك فهذا ما تهجره الان ما اصبح للهجر فائدة؟ بالعكس ما دام انه لا يضرك شيئا وانت تعرفه فتتعد

بالموعظة يعني بين الفين والفين وهكذا - [00:14:03](#)

اه حتى اه او يعني بالموعظة بين الحين والحين حتى يرجع اه فاذا هذا يذكره العلماء في اه ظابط الهجر ثم ختم بهذا الحديث عن

عابس بن ربيعة قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقبل الحجر - [00:14:24](#)

يعني الاسود ويقول اني اعلم انك حجر لا تنفع ولا تضر. ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك متفق عليه

وهذا الحديث يدلنا على ان - [00:14:48](#)

الاصل في التعبد لله تعالى انما هو اتباع السنة ليس بالاهواء والاراء وما تستحسنه العقول قد يقول قائل هذا حجر نزل من الجنة وهو

معظم وموجود في الكعبة فهكذا اقبله - [00:15:04](#)

بدون ان يسمع حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم. يقول لا. تأمل عمر رضي الله عنه لما قبله قال انك حجر ما تنفع ولا تضر وقال

هذه الكلمة لان الناس خاصة في فتح مكة كانوا حديثي عهد بجاهلية وكانوا يعظمون الاحجار ويعبدونها - [00:15:26](#)

حتى لا يتوهم عبدة الاصنام من قبل ان هذا من جنس ما كانوا عليه في الجاهلية فنفي هذا الوهم قال اني اعلم انك احجر لا تنفع ولا

تضر لكن لماذا يقبله؟ اتباعا للسنة. ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك - [00:15:49](#)

فالاصل في العبادات الاتباع ليس الامر راجع الى استحسان العقول والاهواء هذا يدل على شدة حرص الصحابة على اتباع السنة

تخيّل يقول لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلكم ما قبلتك - [00:16:11](#)

ولو كان حجرا نزل من الجنة ولهذا نعلم خطأ من يقبل ابواب المسجد الحرام او النبوي او الاعمدة ويتمسح بها او يقبل جدار القبر

والحمد لله لا يستطيع ان يصل اليه لكن يعني - [00:16:31](#)

ربما كان بعض الناس يفعل هذا من قبل هذا كله من البدع. لانه لم يثبت هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة رضي الله

عنهم المسلم انما يتبع سنة النبي صلى الله عليه وسلم بهذا يفوز بمحبة الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني - 00:16:50
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. بهذا ختم الامام النووي هذا الباب العظيم آآ ونسأل الله تعالى ان على اتباع سنة نبينا
صلى الله عليه وسلم وان يميئتنا عليها. وان يحشرنا مع نبينا صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم. نسأل الله تعالى ان يغفر

لنا - 00:17:10

وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

00:17:30